Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت تعرف ب « الشيات »[1] لأن رزق الفارس كان يختلف عن رزق الراجل.

وأما توفير الأرزاق فانه يرتبط بعملية عرض الجند عند وقت استحقاق كل فئة لارزاقهم، إذ كان يقوم كتّاب العطاء أو العرض باخراج السجلات المتضمنة قوائم الجند من الديوان وارسالها إلى خزّان الأموال لارسال الأموال إلى مجلس العطاء، ثم يعرض القائد كل واحد من جماعته أمام الكتّاب بالسلاح التام على الخيل التي توسم لئلا تكون مستأجرة، يحملون التروس وغيرها من الأسلحة التي كتب عليها اسم الخليفة واسم ولى عهده، فيمتحنون بما يحسنون استعماله من السلاح، فإن كان كل ذلك حسب المدّون في السجلات أمضي أمره وأن كان غير ذلك وضعت حلقة على اسمه لاسقاطه من الديوان وتوفير رزقة[2] أما الذين نجحوا في امتحان العرض فيعطون استحقاقاتهم، ويكتب الكتّاب حسابا وافيا بما أنفقوه من أموال وما وفّروه « من جارى من لم يصح عرضه من البدلاء والدخلاء والأموات والغيّاب إلى ديوان الجيش، ورفع الحجج بذلك إلى الخزّان بما يحملونه اليهم »[3].

ولعلّ أدق وصف لعملية العرض، في الفترة التي نعالجها، هي تلك التي قام بها الخليفة المعتضد بالله ووزيره عبيدالله بن سليمان، عندما قرّرا المباعدة بين أوقات أعطيات الجند. وتمّ ذلك في الميدان الصغير في بغداد الذي أغلقت جميع الأبواب المؤدية اليه، إذ جلس الخليفة والوزير في مكان مرتفع، وجلس كتّاب العطاء في الأسفل بحيث لا يرون الخليفة والوزير، ووقف القواد والغلمان بين يدي الخليفة في الميدان، وبدأ العرض:

« يتقدّم القائد ومعه جريدة (كشف) بأسماء أصحابه وأرزاقهم، فيأخذها منه ويصعد بها إلى المعتضد بالله. ويدعو عبيدالله بن سليمان بواحد واحد ممن فيها، فيدخلون الميدان ويمتحن على البرجاص[4]، فإن كان يرمي جيدا، وهو متمكن من نفسه ومستقر في سرجه ومصيب أو مقارب في رميه، علّم على اسمه ج وهي علامة الجيّد، ومن كان دون ذلك علّم على اسمه ط وهي علامة المتوسط، ومن كان متخلفا لا يحسن أن يركب فرسة أو يرمي هذفه علّم على اسمه د وهي علامة الدون. ثم يحمل الرجل بعد العرض والأمتحان إلى كتّاب الجيش ليتأملوا حليته، ويقابلوا بها ما عندهم من صفته لئلا يكون دخيلا أو بديلا. فإذا تكامل أصحاب القائد، دفعت جريدته التي فيها العلامات بخط المعتضد بالله إلى عبيدالله بن سليمان ليدفعها من

(١) الخراج، ورقة ٣ق وما بعدها. وانظر أيضاً باب شيات الخيل وباب ألوان الخيل وباب الدوائر في الخيل في أدب الكاتب، ص ١١٠-١١٤ لابن قتيبة

(٢) البرهان، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٣) البرهان، ص ٣٦٧-٣٦٨.

(٤) نوع من أنواع الفروسية (الرماية التي تمارس من على ظهور الخيل).